التَّارِيخُ: 12.07.2024

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ. أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ.

وَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ يَخْتِلُ الدُّنْيَا بِالدِّينِ... بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ هَوًى يُضِلُّهُ.

15 مِنْ تَمُّوزَ: مَلْحَمَةُ اِنْتِصَارِ أُمَّتِنَا

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْكِرَامُ!

يَقُولُ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْآيَةِ الكَرِيمَةِ الَّتِي قَرَأْتُهَا: **" وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ . أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ"**[1].

وَفِي الحَدِيثِ الَّذِي قَرَأْتُهُ يَقُولُ نَبِيُّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:**" بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ يَخْتِلُ الدُّنْيَا بِالدِّينِ... بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ هَوًى يُضِلُّهُ."**[2]

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَعِزَّاءُ!

يُصَادِفُ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ الْقَادِمِ الذِّكْرَى الثَّامِنَةَ لِانْتِصَارِنَا الْمَلْحَمِيِّ عَلَى الْمُنَظَّمَةِ الْإِرْهَابِيَّةِ فَتْحُ اللَّهِ غُوْلَنْ بِعَوْنِ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَبِصُمُودِ دَوْلَتِنَا وَشَجَاعَةِ أُمَّتِنَا. وَكَمَا فِي كُلِّ مَرْحَلَةٍ مِنْ مَرَاحِلِ التَّارِيخِ، وَقَفْنَا مَرَّةً أُخْرَى رِجَالًا وَنِسَاءً، صِغَارًا وَكِبَارًا كَتِفًا بِكَتِفٍ فِي لَيْلَةِ 15 مِنْ تَمُّوزَ الْمَصْحُوبَةِ بِالصَّلَاوَاتِ الَّتِي صَدَحَتْ أَصْدَاؤُهَا مِنَ الْمَآذِنِ، وَتَوَافَدْنَا إِلَى الْمَيَادِينِ بِرُوحِ الْوَحْدَةِ وَالتَّضَامُنِ وَالتَّكَاتُفِ، وَكَمَا قَالَ شَاعِرُنَا الوَطَنِيُّ: (كُنْتُ أَقُولُ جِيلَ عَاصِمٍ! هُوَ الْجِيلُ الْحَقِيقِيُّ ....هُنَا لَمْ يَنْتَهِكْ عِرْضَهُ ....وَلَنْ يَنْتَهِكَ). وَكَمَا عَبَّرَ الشَّاعِرُ فَقَدْ أَحْبَطْنَا مَعًا الْأَلْعَابَ القَذِرَةَ الَّتِي أَرَادُوا أَنْ يُمَارِسُوهَا عَلَى بَلَدِنَا وَأُمَّتِنَا. إِنَّ 15 مِنْ تَمُّوزَ هُوَ المِثَالُ الأَخِيرُ عَلَى أَنَّ أُمَّتَنَا الحَبِيبَةَ لَنْ تَخْضَعَ لِأَحَدٍ وَلَنْ تَنْحَنِيَ أَبَدًا لِلظَّالِمِ. وَأَنَّ 15 مِنْ تَمُّوزَ هُوَ مُقَاوَمَةٌ مَجِيدَةٌ اِنْتَصَرَتْ فِيهَا العَزِيمَةُ وَالشَّجَاعَةُ عَلَى الذُّلِّ وَالجُبْنِ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَفَاضِلُ!

المُنَظَّمَةُ الإِرْهَابِيَّةُ فَتْحُ اللَّهِ غُوْلَنْ الَّتِي نَفَّذَتْ اِنْقِلَابَ 15 مِنْ تَمُّوزَ، اِسْتَغَلَّتْ إِيمَانَنَا وَعِبَادَتَنَا وَقِيَمَنَا الوَطَنِيَّةَ وَالرُّوحِيَّةَ، وَاسْتَهْدَفَتْ اِسْتِقْلَالَنَا وَمُسْتَقْبَلَنَا. وَلَقَدْ ظَهَرَتْ بِشَكْلٍ حَقِيقِيٍّ وَهَدَّدَتْ سَلَامَةَ وَطَنِنَا غَيْرَ القَابِلِ لِلتَّجْزِئَةِ، وَبَقَاءَ دَوْلَتِنَا، وَحَيَاةَ أُمَّتِنَا. وَلَقَدْ اِسْتَخْدَمَتْ أَبْسَطَ مَفَاهِيمِ دِينِنَا العَظِيمِ الإِسْلَامِ لِمَصَالِحِهَا الخَاصَّةِ. وَلَقَدْ لَجَأَتْ إِلَى كُلِّ أَنْوَاعِ الحِيَلِ وَالْفِخَاخِ مِنْ أَجْلِ اِنْتِزَاعِ شَبَابِنَا مِنْ أُسَرِهِمْ؛ وَاِنْتِزَاعِ حُبِّ الوَطَنِ وَوَعْيِ الِانْتِمَاءِ لِلْوَطَنِ وَلِلْأُمَّةِ مِنْ قُلُوبِهِمْ.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَفَاضِلُ!

يَوْمُ الثُّلَاثَاءِ القَادِمِ هُوَ يَوْمُ العَاشِرِ مِنْ مُحَرَّمٍ يَوْمَ عَاشُورَاءَ. وَقَدْ أَوْصَانَا نَبِيُّنَا (ص) بِصِيَامِهِ وَصِيَامِ إِمَّا يَوْمٌ قَبْلَهُ أَو يَوْمٌ بَعْدَهُ[3]. كَمَا أَنَّ عَاشُورَاءَ هُوَ اليَوْمُ الَّذِي اسْتُشْهِدَ فِيهِ حَفِيدُ نَبِيِّنَا (ص) الحُسَيْنُ الَّذِي أَثْنَى عَلَيْهِ بِأَنَّهُ سَيِّدُ شَبَابِ أَهْلِ الجَنَّةِ[4]، وَالَّذِي كَانَ يُحِبُّهُ النَّبِيُّ (ص) وَيُسَمِّيهِ رَهْرَتَهُ وَرَيْحَانَتَهُ فِي الدُّنْيَا[5]، وَأَكْثَرُ مِنْ سَبْعِينَ مُسْلِمًا مُعْظَمُهُمْ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ المُصْطَفَى(ص) فِي كَرْبَلَاءَ. وَعَلَى الرَّغْمِ مِنْ مُرُورِ قُرُونٍ مِنَ الزَّمَنِ، إِلَّا أَنَّ أَلَمَ هَذَا الحَدَثِ الرَّهِيبِ مَا زَالَ ماثِلًا فِي قُلُوبِنَا. إِنَّ الَّذِينَ قَبِلُوا بِإِيقَاعِ الظُّلْمِ بِحَقِّ فِلْذَةِ كَبِدِ سَيِّدِنا عَلِيٍّ وَ سَيِّدَتِنَا فَاطِمَةَ كَانُوا وَسَيَظَلُّونَ مُدَانِينَ فِي الضَّمِيرِ الْجَمَاعِيِّ لِأُمَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَعِزَّاءُ!

إِنَّ الْمُتَرَبِّصِينَ بِوَطَنِنَا الْجَنَّةِ أُولَئِكَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يُفْسِدُوا عَلَيْنَا الْمَحَبَّةَ وَالْأُخُوَّةَ بِبَذْرِ بُذُورِ الْفِتْنَةِ بَيْنَنَا لَمْ يَتَخَلَّوْا عَنْ أَطْمَاعِهِمْ الْغَادِرَةِ الْيَوْمَ كَمَا فَعَلُوا بِالْأَمْسِ لِذَلِكَ وَحَتَّى لَا نَقَعَ فِي هَذِهِ الْفِخَاخِ الْغَادِرَةِ مَرَّةً أُخْرَى فَلْنَجْتَهِدْ فِي تَعَلُّمِ الْعِلْمِ الدِّينِيِّ الصَّحِيحِ مِنْ أَهْلِ الِاخْتِصَاصِ وَالثِّقَةِ وَلْنُوَقِّرْ لِأَبْنَائِنَا قُرَّةَ أَعْيُنِنَا وَلِشَبَابِنَا ضَمَانَةَ مُسْتَقْبَلِنَا تَعْلِيمًا دِينِيًّا سَلِيمًا وَمُتَوَازِنًا وَشَفَّافًا فِي ضَوْءِ الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ لِنَكُنْ يَقِظِينَ مِنَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ إِثَارَةَ الْفِتْنَةِ وَالْفَسَادِ أُولَئِكَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ كَرْبَلَاءَ جَدِيدَةً فِي جُغْرَافِيَّةِ أُمَّتِنَا دَعُونَا لَا نُفَرِّطُ فِي وَحْدَتِنَا وَتَضَامُنِنَا وَلْنُحَافِظْ عَلَى حِكْمَةِ أَنَاضُولَ الَّتِي هِيَ أَسَاسُ أُمَّتِنَا وَبَقَاءُ حَيَاتِنَا الدِّينِيَّةِ.

وَبِهَذِهِ الْمُنَاسَبَةِ أَدْعُو بِالرَّحْمَةِ وَالِامْتِنَانِ وَالشُّكْرِ لِشُهَدَاءِنَا الْأَبْرَارِ وَفِي مُقَدِّمَتِهِمْ سَيِّدَنَا الْحُسَيْنَ وَأَهْلَ بَيْتِ الْمُصْطَفَى (ص) الَّذِينَ شَرِبُوا كَأْسَ الشَّهَادَةِ فِي سَبِيلِ الدِّينِ وَالْوَطَنِ وَالْمُقَدَّسَاتِ مِنْ بَدْرٍ إِلَى مَلَاذْكِرْدْ وَمِنْ جَنَاقْ قَلْعَةَ إِلَى النِّضَالِ الْوَطَنِيِّ وَمِنْ 15 تَمُّوزَ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا وَقُدَامَى مُحَارِبِينَا الْأَبْطَالِ الَّذِينَ قَضَوْا نَحْبَهُمْ وَ أَتَمَنَّى الصِّحَّةَ وَالْعَافِيَةَ وَالرَّفَاهِيَةَ لِجَمِيعِ مُحَارِبِينَا الْقُدَامَى الْأَحْيَاءِ وَأَنْ يَجْعَلَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دَوْلَتَنَا دَائِمَةً وَوَطَنَنَا الْحَبِيبَ سَعِيداً وَلَا يَتْرُكَ فُرْصَةً لِمَنْ يَسْتَهْدِفُونَ وِحْدَتِنَا وَتَضَامُنِنَا وَسَلَامِنَا وَأَمْنِنَا وَسَلَامَتِنَا وَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ قُوَّاتِنَا الْأَمْنِيَّةِ مُنْتَصِرَةً دَوْمًا فِي نِضَالِهَا مِنْ أَجَلِ الْحَقِّ وَالْحَقِيقَةِ.

---

[1] سورَةُ البَقَرَة، 2 / 11، 12 .

[2] التِّرْمِذِيُّ، كِتَابُ صِفَاتِ القِيَامَةِ، 17 .

[3] ابْنُ حَنْبَلٍ، الجُزْءُ الْأَوَّلُ، 240 .

[4] التِّرْمِذِيُّ، كِتَابُ البِرِّ، 11 .

[5] التِّرْمِذِيُّ، كِتَابُ المَنَاقِبِ، 30 .

الْمُدِيرِيَّةُ الْعَامَّةُ لِلْخَدَمَاتِ الدِّينِيَّةِ